في حدود الحركة التكتيكية لاطراف الصراع ، وليس في حـدود احداث نقله او تغيير اساسي يقلب معادلة التسوية التي يجري اعدادها . فأي تسويـة هي بالنهايـة انعكاس لمواقع القوى الداخلة في هذه التسوية والمشاركة بها ، ان ما حققته الثـورة الفلسطينية من انجازات على الصعيد الدولي بالحصول على قرارات من الجمعيـة العامة للامم المتحدة « قراري دورتي ٢٩ و ٣٠ » تستجيب لبعض الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني ، تظل انجازات محدودة ولا تكتسب قوة الفعـل واحداث التأثير الفاعل الا اذا اسندت بانجازات عملية موازية لها على صعيد الواقع وعـلى ارض المعركة ، تقلب معادلة التسوية الجارية الآن ، وتحـدث تغييرا اساسيا في مواقـع الاطراف المشاركة بها . وبكل ثقة اقول ان الثورة الفلسطينية لم تصل بعد الى تحقيق مثل هذه الامكانية ، وان كان المجال مفتوحا امامها لامكانية كهذه باستمرار قدرتهـا النضالية ، وباستمرار البندقية الفلسطينية اداةفاعلة لحسم الصراع وتأكيد الشخصية الوطنية الفلسطينية . وما تشهده الضفة الغربية الآن ومنذ فترة من تحرك جماهيري واسع اخذ يتسم ببعض مظاهره بطابـع الانتفاضة الشعبية ، وما اكدته الاحداث الدامية في لبنان ، من قدرة الثورة الفلسطينية على التصدي لايقاف مؤامرة اعـادة تحجيمها ، كلها شواهد ودلائل تؤكد ان الثورة الفلسطينية تملك القدرة على تحويـل الامكانية الى فعل . ولكن مثل هذه القدرة ، لن تتبلور بقفزة ، وخلال فترة قصيرة ، بل لا بد لهذه القدرة من ان تعبر عن نفسها من خلال النضال الشاق والمرير الذي قـد يستمر عدة سنوات . وعليه ، فان ما تواجهه الثورة الفلسطينية الآن ، ضمن مـا يجري من محاولات لفرض تسوية قسرية بخصوص المسألة الفلسطينية ، يجعل مـن الممكن القول **ان امكانات الخروج بحل وطني للمسألة الفلسطينية من معادلة التسوية في هذه المرحلة ، تبدو امكانات ضعيفة جدا ان لم تكن معدومة كليا** . وبالتالي فـان مرحلة من النضال القاسي والمرير ستفرض نفسها على الحركة الوطنية الفلسطينيـة قبل ان نصل الى امكانية كهذه . وهي مرحلة ستكون اقسى واشد من اي مرحلـة نضالية سابقة ، فعلى الثورة الفلسطينية ، ليس فقط ان تستمر في كفاحها المسلـح الفاعل ضد العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية ، ولكن ان تواجه ايضا وبفعالية ، مجمل التوجهات السياسية العربية وغير العربية التي تسعى لاعادة تحجيم الثـورة الفلسطينية حتى تنسجم مع معادلة التسوية التي يجري اعدادها . ان ما جرى فـي لبنان خلال الاشهر العشرة الماضية ، وما يمكن ان يجري ايضا خـلال هذه الفترة ، تشكل كلها ، الحلقة الرئيسية في سلسلة المحاولات الجارية لافقاد الثورة الفلسطينية مواقع فعلها وتأثيرها في الاحداث . ان الثورة الفلسطينية بجميع اطرافها وفصائلها ، لا زالت تشكل عنصرا غير قابل للذوبان في المعادلة . ومن هنا فان ما قاله بيغال آلون، من ان الصراع في المرحلة القادمة سيتمحور حول الفصل بين المسألة الفلسطينيـة و م.ت.ف ، اي اداتها الوطنية ، يجب ان لا يؤخذ ببساطة ، فهو قول سواء جاء عبر آلون او غيره ، يشكل عنوانا كبيرا للصراع في المرحلة القادمة . وعليه فان احبـاط مخططات ايجاد البدائل او القوى الموازية للثورة الفلسطينية ، يجب ان يشكل جانبا اساسيا من البرنامج العام للثورة الفلسطينية في هذه المرحلة . وليس من شك في ان اعادة النظر في مجمل علاقات منظمات المقاومة الفلسطينية فيما بينها ، وفي مجمـل السياسات التي وضعت موضع التنفيذ والتجربة خلال السنتين الماضيتين ، يشكـل مدخلا لا بد منه لاعادة النبض القوي الى الوحدة الوطنيـة الفلسطينية . ان عـودة الحرارة الى العلاقات بين منظمات المقاومة الفلسطينية ، وعودة بعض السخونـة